نحو بنو الموت فما بالنا   نعاف ولابد من شربه

ثم تراجع بعد ذلك الفئة الامامية الى مطرحهم وقد ارخصوا الدماء
راى الشريف ان شوكة تلك الفئة قوية وانه ربما يحصل منهم مع معاودة
الحرب الشدة باسهم الاذى فجنح الى راى محفوف بالسداد وفيه بلوغ المراد
على قول ابي الطيب

الراى قبل شجاعة الشجعان   هو اول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى اقرانه   بالراى قبل تطاعن الاقران

فدس عليهم في جنح الظلام من يوصل اليهم الفراطيل التي لم ينتفع بلحمه
عليل ولا انتفع بلحم من عليل فلبثوا بعد ذلك جملة من الايام وقوضوا من
مطرحهم الخيام واضربوا عما توجهوا اليه من حرب الامام والسلام
وكان ذلك فرجة للشريف ساعدت عليه الخط المنيف وبعد هذه الوقعة
ارسل الشريف للسيد محسن ابن علي الحازمي وكان اذ ذاك اميرا بمدينة
ابي عريش ولما حصل بحضرته جهزه بجيش كثيف الى بلدة حيس ومع
وصوله الى الجهة حيث انفتح باب الحرب بينه وبين يحيى ابن علي سعد
المقدم ذكره من جهة امام صنعاء وجرت بينهم مناوشة
متواصلة بالحرب ومداومة بالطعن والضراب ثم اخر وقعة اصابت
السيد محسن ابن علي وصاحبه وكان في اثرها روحه وصلاحه وكان
تلك المعركة قبل بلدة حيس عند جبل الكوله باسم التصريف وكان بعدها
وفاته حركاته وسكناته ولا يذهب الا اثنين وكان هذا البيت من اماجد الرجال
واكابر الابطال له العقل الكامل والدهاء ما لديه من حسن
السياسة المثلى وكان يرسله الشريف حمود في العظايم ويركن

عليه في الامور المهمات وما توجه لمقصد الا ونجحه الله تعالى على يديه وهو
ممن يتحلى بالادب والعرفان ومع التحرم على الشريف من الاشراف
وزراؤه لم يعاملهم في سيرته بالانصاف الله القايل ولم تزل
عليه الانصاف قاطعة بين الرجال وان كان وذورهم وعاملهم بما ليس
له اهلا من الابعاد واستمرت الوحشة بينه وبينهم الناشئة من مكايد
الحاد وهكذا الدهر ممزوج بلا انكاد

ومن تفكر في الدنيا ومهجته   اقامه الفكر بين العجز والتعب

لاسيما مثل الشريف البطل الشهير علي ابن حيدر واخيه الشريف الماجد
يحيى ابن حيدر وابن عمه الشريف علي ابن حيدر فلو وجدوا طعم الاكباد
من دون الصاد واذا همهم مالت الاسد عن طريقه واذا عطش خلع
احشاؤه الظما من عنقه وصولا الى المعضبات براية فلو كان قرن الشمس
من ماء لاورد ولو العناية التامة بالشريف ايام مناجزة لاهل نجد
وكان من احد اركان المملكة التي وقع بها الخلل من العقد وجانب الوعكة اشيه
للجناة وهم منه في جميع ما الشهم على اصغا حتى مات في [illegible] ١٢٢٠ الف ثلاثية
بعد المائتين والالف فاودع الشريف حمود ابن اخيه الشريف يحيى
ابن حيدر دار الاعتقال بمدينة الزهرة الى يوم من شعبان فخرج
الشريف علي ابن حيدر عوض صحبة الشريف منصور وعبد من اولادهم وفي
لاذ بالشام من الاشراف ارباب الكمال متلهفين الانتقاص فما طبيه
نفوسهم بقول ابن فارس ومن كان في السيف كامل رزقه فللذل
منه لا محالة جانب فنزحوا الى الشام في ابي عريش بجوار مكة
وقلوب مسمومة لما اصابهم من الاشراف وكانوا حقيقين بالاكرام

Copyright © King Saud University